تحاربه الأعداء وهي عبادة وتدخر الأموال وهي غنايمه

يقول أعداوه يحاربونه وهم عبيده لانه يسبيهم فيسترقهم ويملك رقابهم وما
يدخرونه من الأموال غنايمه لانه يحتوي عليها بالاغارة عليهم •

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه

يقول هم يعدون الدهر كبير الامر عظيم الشان لانه يأتي بالحوادث للخير والشر
والدهر دونه لانه طوع له ويستعظمون الموت لانه أعظم حادث والموت خادمه لانه يهلك
أعداءه **وان الذي سمى عليا لمنصف وان الذي سماه سيفا لظالمه**
يقول الذي سماه عليا فقد سماه بما يستحقه من الوصف بالعلو وقد انصف والذي
سماه سيفا فقد ظلمه لان السيف وان عظم اثره فهو جماد وان السيف يقطع ما يقطع
وهو قوله **وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه**
ذكر فضله في هذا البيت على السيف يقول قد ينبو حد السيف عن قطع الهام ومكارم
الممدوح هي شدايد الزمان وتقطعها عن البرية فمن اين يشبه فعله فعل السيف
• حتى يطلق عليه اسمه •

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

اين أزمعت أيهذا الهمام نحن نبت الربى وانت الغمام

الازماع العزم على الامر يقول اين عزمت ان تسير ايها الملك ونحن الذين لا نعيش
الا بك واذا فارقتنا لم نعش الا بك كنبات الربا لا يبقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من
مايه وغير نبات الربا يمكن ان يجري اليه الماء وهذا من قول الاخر •
• نحن زهر الربى وجودك غيث • هل بغير الغيث يتانق زهر •

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الأيام

يقول نحن الذين تضايقهم الأيام في قربك فتبخل عليهم بك فتحرمهم لقاك وتباعد بينهم
وبينك كما تخونهم في القرب منك والاشارة في هذا الى ان الزمان يحسد ويعشق
فيغار على قربه ويريد ان ينفرد به دون الناس وهذا معنى معروف قد ذكرته الشعراء كما قال احمد
بن وهيب • وحاربني فيه ريب الزمان • كأن الزمان له عاشق •
وقوله ضايق الزمان له فيك قال ابن جني اللام في له زيادة للتاكيد كقوله تعالى ردف
لكم وللرؤيا تعبرون قال ابن فورجه يريد نحن من ضايقه الزمان فحذف الراجع الى
الموصول والهاء في قوله له راجعة الى الزمان يقول نحن الذين ضايقهم الزمان لنفسه واجل
فيك اي لتكون له دونهم كما تقول هم الذين رضيهم عمرو له اي لنفسه والحاق اللام
• بالمفعول قبيح جدا وذكر من لفظ البغداديين •

في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام

الاجذام الاسراع وشدة قطع طرفه احلت عليها بالقطع فاجذمت • يقول افعالك
كلها مقصورة على العلى قاتلت او سالمت اقمت ام سرت فقصدك في جميع ذلك طلب العلى

ليت أنا اذا ارتحلت لك الخيل وأنا اذا نزلت الخيام

اي ليتنا معك نتحمل عنك المشقة في سيرك ونزولك في سفرك هذا معنى البيت ولكنه
أساء حيث تمنى ان تكون بهيمة او جمادا ولا يحسن بالشاعر ان يمدح غيره بما هو وضع منه
الا حسن ان تقول ليتني امراتك فاخدمك •

كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام

يقول يحدث لك في كل يوم سفر جديد وذلك دليل على بعد الهمة كما قال تابط شرا
• كثير الهوى شتى النوى والمسالك • وكل يوم لك سير يقيم المجد معك حيث كنت كما قال الطائي
• كلما زرته وجدت لديه • نسبا ظاعنا ومجدا مقيما •
وكما قال الازدي • المجد صاحبك الذي خالفته • ابدا فوق ضحت الربيعة مرتبك •
• فاذا رحلت سرت تحت ظلاله • واذا ربعت ففي ذراه مربعك •

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

اي اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في تحصيل مرادها وذلك ان الهمة العلية
تعني الجسم في طلب معالي الامور ولا ترضى بالمنزلة الدنية فتطلب الرتبة الشريفة كما قيل
• وان عليات الامور مشوبة • بمستودعات في بطون الاساود •
• واخذ هذا المعنى ابو القسم بن الحريش فقال •
• فيا من يكيد النفس في طلب العلى • اذا كبرت نفس الفتى طال شغله •

وكذا تطلع البدور علينا وكذا تقلق البحور العظام

يقول هكذا عادة البدر يغرب تارة ويطلع اخرى وكذا البحر يموج ويضطرب ويتحرك
كذا انت تقلق في الاسفار وتتحرك فيها والمعنى انك بدر وبحر فهذه عادتهما
• وروي تعلق البحور •

ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام

يقول لو كلفنا غير فراقك لصبرنا صبرا جميلا كعادتنا من غير انا لا صبر لنا في بعدك ولا
طاقة لنا باحتمال نواك • والصبر يحمد في المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم •

كل عيش ما لم تطبه حمام كل شمس ما لم تكنها ظلام

اي كل عيش لم تطيبه بقربك فهو موت وكل شمس ظلمة اذا لم تكن تلك الشمس والمراد بهذا
• تنغص عيشه بعده واظلام أيامه بفراقه •

أزل الوحشة التي عندنا يا من به يأنس الخميس اللهام

يقول أزل عنا التي نزيل الوحشة عنا يا من به يأنس الجيش العظيم لثقتهم بمكانه فهم
وان كثروا يأنسون بثقتهم بشجاعتك واللهام الجيش الكثير سموا بذلك لالتهامهم كل شيء

والذي يشهد الوغى ساكن القلب كأن القتال فيها ذمام

Copyright © King Saud University